الغرور والوجوه وتمزيق الثياب فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده دال
بظهر ما يسؤهم فعيل بمعنى مفعول بدليل قوله اذ نادى وهو مكظوم من كظم الشقا
اذا شده على ملئه قالوا تالله تفتؤ اي لا تفتؤ فحذف حرف النفي لانه لا
يلتبس اذ لو كان اثباتا لم يكن بدون اللام والنون ومعنى لا تفتؤ لا تزال
تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك مرضا او
تكون من الهالكين ۞ انما اشكوا بثي وحزني الى
الله اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه الي الناس اي ينشره اي
لا اشكوا الي احد منكم ومن غيركم انما اشكوا الي ربي داعيا له وملتجيا اليه فخلوني
وشكايتي وروي انه اوحي الي يعقوب انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام
ببابكم مسكين فلم تطعموه وان احب خلقه الي الانبياء ثم عصبته المساكين فاصنع
طعاما وادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت
حتى عميت واعلم من الله ما لا تعلمون واعلم من رحمته انه يأتيني
بالفرج من حيث لا احتسب وروي انه رأي ملك الموت في منام فسأله هل قبضت
روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيره فرج عني يا بني اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه فتعرفوا منهما وتطلبوا خبرهما وهو تفعل من الاحساس وهو المعرفة
ولا تيأسوا من روح الله ولا تقنطوا من رحمة الله وفرجه انه ان الامر
والشان لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان من
يعلم انه في رحمة الله ونعمه واما الكافر فلا يعرف رحمة الله ولا تقلبه في رحمته
فييأس من رحمة الله فخرجوا من عند ابيهم راجعين الي مصر فلما دخلوا عليه
على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الهزال من الشدة والجوع
وجينا ببضاعة مزجية مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا
لها من ازجيته اذا دفعته وطردته قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة
وقيل كانت صوفا وسمنا فاوف لنا الكيل الذي هو حقنا اوهب لنا اخانا
ان الله يجزي المتصدقين ولما قالوا مسنا واهلنا الضر وتضرعوا

اليه

اليه وطلبوا اليه ان يتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك ان عرفهم بنفسه حيث
قال هل علمتم اي هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
لا تعلمون قبحه او اذ انتم في حد السفه والطيش وفعلهم باخيه تعريضهم اياه الغم
بافراده عن اخيه لابيه وامه وايذاؤهم له بانواع الاذى قالوا أئنك لانت يوسف
كونه شامي لانت يوسف اللام لام الابتداء وانت مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر
ان قال انا يوسف وهذا اخي وانما ذكر اخاه وهم قد سالوه عن نفسه
لانه كان في ذكر اخيه بيان لما سالوه عنه قد من الله علينا بالالفة بعد الفرقة
ذكر نعمة الله بالسلامة والكرامة ولم يبدا بالملامة انه من يتق الختار
ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات فان الله لا يضيع اجر المحسنين
اي اجرهم فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين والصابرين وقيل من
يتق مولاه ويصبر بلواه لا نضيع اجره في دنياه وعقباه قالوا تالله لقد آثرك
الله علينا اختارك وفضلك علينا بالعلم والحلم والتقوى والصبر والحسن وان
كنا لخاطئين ۞ وان شاننا وحالنا انا كنا خاطئين متعمدين للاثم لم نتق
ولم نصبر لاجرم ان الله اعزك بالملك واذلنا بالتمسكن بين يديك قال لا تثريب
عليكم لا تعيير عليكم اليوم متعلق بالتثريب او بيغفر والمعنى لا اثربكم اليوم
وهو اليوم الذي هو مظنة التثريب فما ظنكم بغيره من الايام ثم ابتدا فقال يغفر
الله لكم فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم يقال غفر الله لك ويغفر الله لك على لفظ
الماضي والمضارع واليوم يغفر الله لكم بشارة بعاجل غفران الله وروي ان
الرسول عليه السلام اخذ بعضادتي باب الكعبة يوم الفتح فقال لقريش ما ترونني فاعل
بكم قالوا نظن خيرا اخ كريم وقد قدرت فقال اقول ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم وروي ان ابا سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس اذا اتيت الرسول فاتل
عليه قال لا تثريب عليكم ففعل فقال رسول الله غفر الله لك ولمن علمك وروي
ان اخوته لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الي طعامك بكرة وعشيا ونحن
نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم
ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما

Copyright © King Saud University